

أثر الألعاب التخيلية في نمو التفكير الإبداعي لدى الأطفال في وضعية إعاقة حركية

The effect of imaginative games on the development of creative thinking in children with a movement disability

شيراز زيان: طالبة باحثة بسلك الدكتوراه بكلية علوم التربية بالرباط، جامعة محمد الخامس، المغرب.
الغالية البنوحي: طالبة باحثة بسلك الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم، جامعة الحسن الثاني، المغرب.

Shiraz Zayan: PhD student at the Faculty of Education Sciences in Rabat, Mohammed V University, Morocco, email: ziane.chiraz1@gmail.com

El Ghalia El Banouhi: PhD student at the Faculty of Arts and Sciences, Hassan II University, Morocco, email: elghalya.elbounouhi-etu@etu.univh2c.ma

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فاعلية برنامج "سكامبر" للعب التخيلي على نمو التفكير الإبداعي لدى الأطفال في وضعية إعاقة حركية بين السن (9-11)، بالاعتماد على المنهج التجريبي وتم تحديد اختيار عينة تجريبية بطريقة مكونة من (20) طفلا وطفلة وعينة ضابطة مكونة من (20) طفل وطفلة من مدينة مهدية بمساعدة جمعية الأنصار للأشخاص في وضعية الإعاقة، لتحقيق غرض الدراسة ثم تطبيق برنامج سكامبر للألعاب التخيلية بواقع 5 جلسات بالشهر ولقياس فاعلية برنامج سكامبر للألعاب التخيلية تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي الصور (ب) على أفراد المجموعة التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج بوصفه اختبار قبليا وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي على المجموعتين الضابطة والتجريبية كاختبار بعدي.

الكلمات المفتاحية: برنامج سكامبر، التفكير الإبداعي، الإعاقة الحركية

ABSTRACT:

This study aimed to investigate the effectiveness of the Scamper pretend play program on the development of creative thinking of children with a motor disability between the age of 9–11. Based on the experimental approach, a group of 20 children, consisting girls and boys, have been selected from the city of Mahdia with the help of Ansar Association for Persons with Disabilities. To achieve the aim of the study and then apply the Scamper program for pretend play by average of 5 sessions per month and to measure the effectiveness of the Scamper program for pretend play, the Torrance test for creative thinking was applied in the form of images (b) on the members of the experimented and controlled group before the application of the program as a pre-test and after the completion of the application of the program on the experimented group, the Torrance test of creative thinking was applied to the controlled and experimented groups as a post-test.

Keywords: Scamper, creative thinking, motor disability

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

أصبح تقدم المجتمعات في الوقت الراهن يعتمد على ما فيها من عقول مبدعة، وموارد بشرية متميزة، للرفع من جودة الحياة، ولا يمكن الحصول على هذا الإبداع والتقدم إلى عن طريق الاهتمام بطرق ومهارات لتنمية التفكير الإبداعي، وأيضا الرفع من مستوى الموارد البشرية على رأسهم الأشخاص في وضعية إعاقة، بشتى أنواعها ودرجاتها بهدف تنمية المجتمعات، وعدم هدر هذه الطاقات والخط من قدراتها والنظر الى قدراتها بدل عجزها وللوصول لهذا الهدف يجب الاعتماد على الأبحاث العلمية من أجل الخروج بوسائل علمية مضبوطة تساهم في إنتاج الإبداع وتنقلنا من تربية النجاح والتلقين الى تربية الإبداع والابتكار.

يشير تورانس Torrance إلى أن العمل على نمو مهارات التفكير الإبداعي تبدو مهمة لأي شخص كان، وأن التفكير الإبداعي مهم في جميع جوانب الحياة، وإن كبت الطاقات الإبداعية يؤدي إلى اضطراب الشخصية¹.

ويعد التفكير من أسمى مراتب النشاط الذهني، بينما يشكل الإحساس والإدراك المراحل الأولى في العمليات المعرفية التي توجد بنهاية نشاط منظم للإحساسات والمدرجات والصور الذهنية التي تصبح في آخر مراحلها الأساس الذي تقوم عليه قدرة الفرد على الإبداع هذا الإبداع الذي يتشكل في النهاية صور متعددة (إنتاج أو عمليات أو سلوك ابتكاري)².

ولن نجد مرحلة من مراحل الحياة أهم من مرحلة الطفولة لتفجير هذا الإبداع فيها خصوصا أنها مرحلة وضع اللبنة الأولى في تكوين شخصية الفرد، حيث تجمع نظريات علم النفس رغم اختلافها على أهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية الفرد .

ويعد اللعب سمة مميزة لهؤلاء الأطفال، حيث يستغرق جزء كبيرا من وقتهم. يتفق اغلب علماء النفس أن مهارات اللعب تعد احسن الوسائل للتعبير في مرحلة الطفولة، ويشكل عالمهم الخاص بكل ما فيه من خبرات تؤدي إلى النمو بما فيه النمو المعرفي (إدراكي، انفعالي، اجتماعي، معرفي، ومهارات حركية) وللفرد قدرة على التخيل والابتكار والتفكير اللامحدود³.

¹ العارضة محمد عبد الله، النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة نظرياته وتطبيقاته، ط1، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر (2003)، ص 18.

² نايفه قطامي، تفكير وذكاء الطفل، عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010، ص 133.

³ إيمان عباس الخفاف، اللعب استراتيجيات تعليم حديثة. عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2010.

وتؤكد الدراسات الحديثة أن نشاط اللعب عند الأطفال هو أفضل وسيلة لتحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل ففي أثناء اللعب يتزود العقل بالمعلومات والكفايات والخبرات الجديدة من خلال أشكال اللعب المختلفة التي تثري إمكانياته الذهنية والمعرفية وتكسبه قدرات التفكير المختلفة وتنمي وظائف الذهن والسيرورات المعرفية كالذكر والتفكير والإدراك.

وتعتبر مواقف اللعب بمثابة خبرات حسية عملية وتمثل بعدا مهما في عملية التعلم والتعليم وتنظيم البيئة المتحدية لقدرات الطفل ومهارته فالطفل يتعلم ويتذكر المعلومة التي ترتبط بالخبرة الحسية والممارسة العلمية والتداول مع الخبرة ذاتها في حين أنه يصعب عليه تذكر أو استيعاب المعلومة التي تقدم له بصورة شفوية أو مجردة وهو يستمتع بالخبرة عندما يتعامل معها مباشرة ويتداولها ويسهل عليه تخزينها في الذاكرة ويسهل عليه استدعاؤها عند الحاجة إليها.

اليوم تجاوز الباحثين الحديث عن أهمية اللعب وتفسيره وتحدث عن أنواعه خاصة نظريات علم النفس وأصبح الباحثون يتحدثون اليوم عن وضع برامج تطبيقية فعالة تستفيد من نظريات سالفه الذكر وإخراج برامج لأنشطة اللعب من أجل تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال بصفة عامة والأطفال في وضعية الإعاقة بصفة خاصة.

اثناء زيارتنا الميدانية والاستطلاعية التي قمنا بها لبعض مراكز الإعاقة في المغرب يظهر افتقار لبرامج اللعب الملائمة للأطفال في وضعية الإعاقة بصفة عامة والإعاقة حركية بصفة خاصة التي ستساهم في تنمية التفكير الإبداعي فإذا كان لديهم درجة من درجات العجز الحركي يجب تمكينهم من ان يكونوا مبدعين فكريا.

وحسب الاستطلاع الذي قمنا به في المكتبة العربية هناك افتقار لبرامج اللعب الذي ينمي التفكير الإبداعي، ومن البرامج التي وجدنا برنامج أنشطة اللعب "سكامبر" هو برنامج تطبيقي يعمل على تعزيز نمو التفكير الإبداعي بواسطة الخيال باستعمال أسلوب التفكير التباعدي ويتضمن مجموعة من الألعاب وعددها 20 لعبة متنوعة في محتوياتها وتشترك في طرق تقديمها¹

وتعتبر فئة الأشخاص في وضعية الإعاقة الحركية أحد الفئات الخاصة التي تزايد الاهتمام بتوفير الرعاية التربوية لها بسبب تزايد انتشارها في المغرب حسب الاحصائيات الوطنية، من أجل تمكينها رغم العجز الحركي، وتعرف الإعاقة الحركية هي حالات الأشخاص المسجل لهم خلل ما في قدرتهم الحركية أو نشاطهم الحركي حيث يؤثر ذلك على نموهم مما يستدعي الحاجة إلى التربية الخاصة².

1 عبد الناصر الاشعل الحسيني، دليل متدرب برنامج سكامبر، سعودية 2006، صفحة 6.

2 عصام حمدي الصفدي، الإعاقة الحركية والشلل الدماغي، دار الحامد للنشر والتوزيع الأردن، 2007، ص 52.

من خلال ما سبق سنختار المقاربة المعرفية لتناول هذه الدراسة ما دام المتغير التابع لدراسة هو متغير معرفي ونطرح إشكالية الدراسة كالتالي:

الإشكالية الرئيسية:

ما أثر برنامج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال في وضعية إعاقة حركية ؟

الأسئلة الفرعية:

- هل لبرنامج سكامبر أثر في تنمية الطلاقة الفكرية لدى الأطفال في وضعية إعاقة حركية؟
- هل لبرنامج سكامبر أثر في تنمية المرونة التكيفية لدى الأطفال في وضعية الإعاقة الحركية؟
- هل لبرنامج سكامبر أثر في تنمية الأصالة لدى الأطفال في وضعية الإعاقة الحركية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مستوى نمو التفكير الإبداعي بين أفراد عينة المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج سكامبر؟

أهمية وأهداف الدراسة:

تتجلى الأهمية العلمية لدراستنا في أنها توجهنا إلى التطلع إلى الأفضل، وهو ضرورة حتمية في الحياة ومن هنا نسعى إلى دراسة التفكير الإبداعي لدى الأشخاص في وضعية الإعاقة الحركية ، زيادة على هذا أن موضوع التفكير الإبداعي يحتل الصدارة في الأبحاث التربوية في القرن الحادي والعشرين الذي أطلق عليه قرن المبدعين. بحيث قد تنفعنا هذه الدراسة على المستوى النظري حول التفكير الإبداعي، أو سيكولوجية اللعب، زيادة على توجيه أنظار المسؤولين إلى الاهتمام بالأطفال وتنمية وتطوير بعض الجوانب الإبداعية لديهم وأيضاً إغناء المكتبة المغربية بالدراسات التجريبية القليلة التي تطرقت لموضوع التفكير الإبداعي لذلك نأمل ان تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة إلى التراث السيكلوجي الذي ربما يسهم في إثراء المكتبات النفسية.

وتتطلب دراستنا من رؤية مستقبلية من استثمار في الإعاقة باعتبارها هدفاً، والاستفادة منها على مستويات عدة أبرزها تنمية البلاد بشكل عام وانعكاساتها على الأشخاص في وضعية الإعاقة وأسره من خلال تقديرهم لذواتهم وتمتع بحقوقهم كباقي أفراد المجتمع سواء من إدماج مهني وتأهيل وتكوين. لذلك فإن أهداف الدراسة تتبلور في مجموعة من الأبعاد أهمها هي محاولة التوصل الى تطوير مهارات التفكير الإبداعي للأطفال بصفة عامة والأطفال في وضعية الإعاقة حركية بصفة خاصة من خلال الكشف عن أثر برنامج سكامبر على تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في وضعية الإعاقة الحركية كألعاب وكأداة ترفيهية وتعليمية لتحفيز ذهن للأطفال في وضعية الإعاقة الحركية ومن خلال ما سبق فإن الدراسة الحالية تهدف الى:

1. دراسة أثر برنامج اللعب سكامبر على نمو مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال في وضعية الإعاقة الحركية.
 2. مقارنة أداء الأطفال في وضعية الإعاقة حركية الذي لعبو ببرنامج سكامبر بالأطفال في وضعية الاعاقة الحركية الذي لم يلعبوا به.
 3. التطرق الى أهمية التربية الإبداعية من خلال تنمية التفكير الابداعي لدى الاطفال.
 4. التعرف على ذوي القدرات من الأطفال في وضعية الإعاقة الحركية.
 5. تسليط الضوء على اللعب كأداة وكاستراتيجية جدية لها وظائف عديدة من بينها الوظيفة الابداعية.
- مصطلحات الدراسة:**

- التفكير الإبداعي: نعرفه إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل في وضعية إعاقة حركية في اختبار تورانس للتفكير الابداعي، فارتفاع الدرجة يدل على تفكير ابداعي عالي وانخفاضها يدل على تفكير ابداعي منخفض.
- مهارات التفكير الإبداعي: يعرفها تورانس إجرائيا كما وردت في مقياسه كما يلي:
 - الطلاقة: عدد الافكار المختلفة التي ينتجها المفحوص بعد حذف المكرر.
 - المرونة: عدد المداخل او الفئات المختلفة للأفكار التي يستخدمها المفحوص.
 - الأصالة: الاستجابات الأصلية هي الاستجابات غير الشائعة.
- برنامج سكامبر: يعرف برنامج سكامبر في هذه الدراسة على أنه برنامج إجرائي عبارة عن مجموعة من الألعاب التخيلية عددها عشرون لعبة تختلف في محتوياتها من حيث الموضوع وتشارك في طريقة تقديمها والتي تعتمد على أسلوب التفكير التباعدي، فهو برنامج يعمل على تعليم التفكير وتوليد الأفكار.
- أطفال في وضعية إعاقة حركية: اعتمدت الباحثة في تعريف الأطفال في وضعية الإعاقة الحركية، على تعريف الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص في وضعية الإعاقة التي عرفت الأشخاص في وضعية الإعاقة هم الافراد الذين يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.¹

لذلك تم تعريف الأطفال في وضعية الاعاقة الحركية إجرائيا: الأطفال في وضعية إعاقة حركية هم من يعانون عاهات بدنية وعجز حركي بسبب فقدان او خلل او عاهة او مرض اصاب عضلاته او مفاصله او عظامه قد تعرقله لدى تعامل مع مختلف المواقف والحواجز من المشاركة بشكل كامل وفعال بالمجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.

¹ جمعية العامة للأمم المتحدة، الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص في وضعية الإعاقة 2007.

3- مجتمع البحث وعينة البحث:

يتحدد مجتمع البحث بأطفال في وضعية إعاقة حركية وبعمر (9-11) سنوات في مركز الإعاقة بمدينة مهدية عددهم (80) طفلاً للعام الدراسي (2016-2017) وقد تم استبعاد الأطفال المشاركين في التجربة الاستطلاعية والبالغ عددهم (20) طفلاً كما تم استبعاد (20) أطفال لتغييبهم لأكثر من ثلاثة أيام وبذلك أصبح عدد أطفال عينة البحث (40) طفلاً. وتم تجزئتهم بالطريقة العشوائية البسيطة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وبواقع (20) طفلاً لكل مجموعة (3) إناث والباقي ذكور لكل مجموعة وبهذا تكون النسبة المئوية لعينة البحث هي (50%) وهي نسبة مناسبة لتمثيل المجتمع تمثيلاً حقيقياً وصادقاً.

تكونت عينة الدراسة من (40) طفلاً وطفلة في وضعية إعاقة حركية تتراوح أعمارهم ما بين 9 سنوات إلى 11 سنة وهم يدرسون في الخامس والسادس ابتدائي وتم تقسمهم إلى مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية بشكل عشوائي.

4- منهج الدراسة وأدوات البحث والوسائل الإحصائية:

منهج الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات التجريبية الملائمة للإجابة عن أسئلة الدراسة وفحص فرضياتها ويمكن القول أن هذه الدراسة تصنف ضمن إطار البحوث التطبيقية.

أدوات البحث:

أ- **برنامج سكامبر:** بعد أن استكملنا كافة الإجراءات المناسبة التي سبقت تطبيق برنامج اللعب المعتمد على برنامج سكامبر لنمو التفكير الإبداعي، قامت بالإشراف على تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية في لفترة شهر، حيث تألف البرنامج من (20) لعبة وعلى مدى (4) أسابيع وبواقع (5) ألعاب تخيلية في الأسبوع، أما الوقت المخصص لكل لعبة فهو غير محدد يتراوح ما بين ربع ساعة إلى نصف ساعة حسب جودة تركيز الأطفال في وضعية إعاقة حركية، حيث تم تطبيق ألعاب سكامبر في أيام (الأحد، الأربعاء) من كل أسبوع وفي تمام الساعة الثالثة مساءً، أما المجموعة الضابطة فقد لم يتم تطبيق معها برنامج سكامبر.

ب- **اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة (ب)** هو جزء من أشهر الاختبارات المعروفة لقياس التفكير الإبداعي صاحبها هو بول تورانس نشرت عام (1966) في الولايات المتحدة ونقلت إلى دول عديدة من بينها الدول العربية وتمت ترجمتها من طرف العلماء العرب وتتألف اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي من جزئين لفظي، الذي يضم ستة أنشطة فرعية من بينها اختبارات أسأل وخمن، استخدامات غير عادية، تحسين النتائج افتراض وتخييل، والجزء الشكلي، الذي يضم ثلاث أنواع فرعية التي سنراها في هذا البحث باستفاضة، لان إختبار شكلي صورة ب هو من

وقع عليه اختيارنا كأداة من أدوات البحث العلمي من أجل دراسة موضوع البحث.¹ **صدق الاختبار وثباته:** نظرا لأهمية التي يحظى بها اختبار تورانس للتفكير الإبداعي منذ ظهوره بالقرن الماضي بين الاختبار والمقاييس العالمية التي تعنى بقياس القدرات الإبداعية لدى الأفراد من الروضة إلى دراسات العليا فقد جرت العديد من المراجعات للاختبار وصوره الشكلية واللفظية وفي كل مرة يجري له تقنين لبيئة معينة واشتقاق معايير وطنية وإفريقية وإضافا دلائل أخرى لصدقه وثباته.

دلالات الصدق والثبات للاختبار على المستوى العربي:

أجريت العديد من الدراسات العربية على اختبار "تورانس للتفكير الإبداعي" وتتنوع بين دراسات هدفت إلى اشتقاق معايير أو دراسات استخدمت اختبار "تورانس" بطريقة غير مباشرة فكان لابد من التأكد من تمتعه بدلالات صدق والثبات.

فقد قام كل من (سليمان، بو الحطب، 1973) بتعريب الاختبار، وقدم دلائل صدق الاختبار من خلال صدق التلازمي، وذلك من خلال تقديرات المدرسين للمهارات الابتكارية، وذلك طبقا لشروط موضوعية، ثم تعيين دلالة الفروق بين الدرجات المرتفعة والدرجات المنخفضة في كل من مهارة من مهارات التفكير الإبداعي (التي قررها المدرسون)، حيث اتضح أن فروق الدرجات على اختبار "تورانس" للمجموعتين دالة عند مستوى 0.01 بالنسبة لمهارة المرونة والطلاقة والأصالة، ولم تكن دالة فيما يخص التفاصيل.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجات مهارات الاختبار للتدليل على صدق التكويني الفرضي للاختبار، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.16-0.74)، وهي دالة عند مستوى 0.01، كما أن أعلى معامل ارتباط كان بين الدرجة الكلية والمهارات جميعها، مما يوحي أن هذه المتغيرات تمثل أبعادا مختلفة للمتغير الكلي العام للإبداع.

5- الوسيلة الإحصائية:

لتحليل استجابات أفراد عينة الدراسة تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spas) في الإجابة عن أسئلة الدراسة على النحو التالي:

- استخدام اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين متوسط أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي من أجل ضبط تكافؤ المجموعتين.

1 هدى برهان سيف الدين، كتيب تصحيح اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب)، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي عمادة البحث العلمي، 2015، ص 5.

- استخدام اختبار (ت) لمعرفة الفروق ذات دلالة إحصائية على مستوى مهارات التفكير الإبداعي بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي والتعرف على أثر برنامج سكامبر من خلال أداء أفراد العينة التجريبية على اختبار تورانس.

الإطار الميداني للدراسة:

إجراء ضبط تكافؤ المجموعتين:

يهدف التوصل إلى مجموعتين متكافئتين ثم ضبط العديد من المتغيرات الأساسية بين أفراد المجموعتين وذلك باستخدام بطاقة البيانات الأولية لضبط متغيرات مثل نوع الإعاقة وعدم وجود إعاقات أخرى، المستوى الدراسي وبعد ضبط المتغيرات تم تقسيم أفراد العينة على مجموعتين الأولى الضابطة والثانية التجريبية وذلك بشكل عشوائي ومن ثم إجراء اختبار (ت) لكل المجموعتين لفحص دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي لاختبار تورانس ومهاراته الثلاث، الطلاقة، المرونة، الأصالة كما يظهر في الجدول التالي:

الجدول (1) : المؤشرات الإحصائية للفروق في مستوى نمو التفكير الإبداعي - مهارة الطلاقة بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي.

المؤشرات الإحصائية	متوسط	الانحراف المعياري	الفروق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ض ن 20	11.8500	1.38697	1.2	1.02	38	1.926	مستوى الدلالة 0.05
ت ن 20	13.0500	2.41650					

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الخاص باختبار الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية أنه لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار القبلي للاختبار التفكير الإبداعي على مستوى مهارة الطلاقة وذلك لأن قيمة (ت) الحسابية تقدر بقيمة: (1.902) وهي أصغر من قيمة اختبار (ت) الجدولية التي تبلغ قيمتها (2.012) عند درجة الحرية 38 عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا ما يؤكد لنا تكافؤ العينة على مستوى مهارة الطلاقة ويتيح لنا إمكانية إجراء التجربة.

الجدول (2): المؤشرات الإحصائية للفروق في مستوى التفكير الإبداعي - مهارة المرونة بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي.

المؤشرات الإحصائية	متوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ض ن 20	8.9500	1.38697	0.75	1.02959	38	1.926	مستوى الدلالة 0.05
ت ن 20	9.7000	2.41650					

من خلال اختبار الفروق بين المجموعتين على مستوى مهارة المرونة في الجدول (2) يظهر أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى مهارة المرونة وذلك لأن قيمة (ت) الحسابية تقدر ب: (1.926) أصغر من قيمة (ت) الجدولية التي تبلغ قيمتها (2.012) عند قيمة الحرية 38 عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا ما يؤكد لنا تكافؤ المجموعة الضابطة والتجريبية على مستوى مهارة المرونة.

الجدول (3): المؤشرات الإحصائية للفروق في مستوى نمو التفكير الإبداعي - مهارة الإصالة بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي.

المؤشرات الإحصائية	متوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ض ن 20	16.0000	3.6128	0	2.302319	38	1.297	مستوى الدلالة 0.05
ت ن 20	16.000	5.91519					

من خلال هذه العمليات الإحصائية أعلاه يظهر أنه ليس هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي في اختبار التفكير الإبداعي على مستوى مهارة الطلاقة وذلك لأن قيمة (ت) الحسابية (3.043) أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تبلغ قيمتها (2.012)، عند درجة الحرية 38 عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يؤكد تكافؤ المجموعة الضابطة والتجريبية على مستوى مهارة الإصالة.

الجدول (4): المؤشرات الاحصائية للفروق في مستوى نمو التفكير الابداعي - الكلي بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي.

المؤشرات الاحصائية	متوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ض ن 20	16.000	3.61284	0.60	2.30235	38	1.008	مستوى الدلالة 0.05
ت ن 20	16.600	5.91519					

من خلال المعطيات الاحصائية الموجودة في الجدول (4) يظهر أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي للاختبار التفكير الابداعي على مستوى التفكير الابداعي وذلك لأن قيمة (ت) الحسابية (1.008) أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تبلغ قيمتها (2.012) عند درجة الحرية 38 عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا ما يثبت تكافؤ العينتين ضابطة والتجريبية.

تصميم الدراسة:

تصميم التجريبي ذو الضبط المحكم

المجموعة	الاختبار القبلي	معالجة البرنامج	الاختبار البعدي
ضابطة	—	—	—
تجريبية	—	—	—

ووفقا لهذا التصميم قسمنا عينة المبحوثين إلى مجموعتين (تجريبية، ضابطة) وقد عرضت المجموعتين الضابطة والتجريبية لقياس القبلي ثم عرضت المجموعة التجريبية إلى المعالجة (برنامج اللعب تخيلي سكامبر) ثم عرضت المجموعتين الضابطة والتجريبية لقياس البعدي.

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر برنامج سكامبر لتنمية مهارات التفكير الإبداعي عند أفراد عينة الدراسة، باختلاف نوع المهارة، ولتحقيق هذا الاجراء والتحقق من الفرضيات تم إجراء التحليل تبعا لتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة عن طريق اعتماد اختبار قبلي وآخر بعدي وأيضا بالاستعمال وسائل إحصائية لهذا الغرض، الان سنعرض نتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

1- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

تتمثل الفرضية الأولى في افتراض أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في وضعية إعاقة حركية في التطبيق البعدي للاختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارة الطلاقة الفكرية وتوضح الجداول التالية النتائج:

الجدول (5) : المؤشرات الإحصائية للفروق في مستوى التفكير الإبداعي - مهارة الطلاقة بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي

المؤشرات الإحصائية	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات	د. الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مجموعة ضابطة ن: 20	12.12	1.30500	2.1	1.39173	38	3.043	دال alpha=0.05
مجموعة تجريبية ن: 20	14.20	2.7644					

ومن خلال العمليات الإحصائية الموجودة في الجدول (5)، يظهر أنه ليس هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي للاختبار التفكير الإبداعي على مستوى مهارة الطلاقة وذلك لأن قيمة (ت) الحسابية (3.043) أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تبلغ قيمتها (2.012) عند درجة الحرية 38 عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا ما يؤكد فرضيتنا الأولى.

إن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين أداء المجموعة الضابطة وأداء التجريبية لصالح المجموعة التجريبية في مهارة الطلاقة من الاختبار الشكلي (ب) للتفكير الإبداعي، يرجع إلى مدى فاعلية برنامج سكامبر بحيث يمكن تبرير تحسن مستوى مهارة الطلاقة لدى المجموعة التجريبية وذلك راجع إلى طبيعة برنامج سكامبر وما يتضمنه من ألعاب تخيلية تدريبية متنوعة وممتعة حيث تم تجهيز البيئة الأدوات اللازمة والأنشطة التدريبية وما بينها كما ان تنوع المواضيع التي يحتوي عليها برنامج سكامبر من حيوانات وطعام وحروف وأرقام وهو سبب في إغناء الطفل وتوليدته لقائمة من الأفكار بشكل سريع ومتنوع.

وهذه الألعاب التخيلية تعمل على تعويض النقص في القدرات الحركية لدى افراد العينة وذلك عن طريق المثيرات البصرية والادراك والخيال.

وهذا ما اكدته الباحثة (الخفاف، 2010) " أن لعب الأطفال هو أفضل وسائل تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل ففي أثناء اللعب يتزود العقل بالمعلومات والمهارات والخبرات الجديدة من خلال أشكال اللعب المختلفة التي تثري إمكانياته العقلية والمعرفية وتكسبه مهارات التفكير المختلفة وتنمي الوظائف العقلية العليا كالذكر والتفكير والإدراك"¹

وتضيف (سوزانا ميلر، 1974) " أن الألعاب ما هي إلا وسيلة لتنمية قدرات الأطفال وابتكاراتهم وقد يكون هذا اللعب فردياً أو جماعياً وقد يتسم بالتحليل والتركيب والإيهام ، فاللعب مفهوم متعدد الأبعاد وهو مطلب مهم من مطالب النمو كما أنه وسيلة مهمة للتعلم والتطبيع الاجتماعي ، كما أن اللعب يكشف عن حالة الطفل النفسية ويقودنا إلى علاجها"².

2- عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تتمثل الفرضية الثانية في افتراض أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في وضعية إعاقة حركية في التطبيق البعدي للاختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارة المرونة وتوضح الجداول التالية النتائج المحصل عليها:

الجدول (6): المؤشرات الاحصائية للفروق في مستوى التفكير الابداعي- مهارة المرونة بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي

المؤشرات الاحصائية	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات	د. الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مجموعة ضابطة ن: 20	8.95	1.23438	3.05	2.25998	38	3.681	دال alpha=0.05
مجموعة تجريبية ن: 20	12	3.49436					

¹ إيمان عباس الخفاف، اللعب استراتيجيات تعليم حديثة. عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2010، ص 16.

² سوزانا ميلر (. ترجمة رمزي حليم عيسى، اللعب في نظريات علم النفس صادر من وزارة الثقافة للجمهورية، مصر العربية، 1974 ص 101.

و من خلال هذه المؤشرات الإحصائية الموجودة في الجدول (6)، يظهر أنه توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى مهارة المرونة وذلك لأن قيمة (ت) الحسابية (3.681) أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تبلغ قيمتها (2.012) عند درجة الحرية 38 عند مستوى الدلالة (0.05).

زيادة على ارتفاع مستوى متوسط المجموعة التجريبية من خلال مقارنة قيم المتوسط على مستوى مهارة المرونة بحيث تبلغ قيمة المتوسط من خلال الجدول (8) (12) في حين كانت قيمة المتوسط في المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (9.7) كما يظهر الجدول (1) على عكس المجموعة الضابطة التي حافظت على نفس المتوسط وهذا يدل على ارتفاع مستوى مهارة المرونة بعد تطبيق برنامج سكامبر وهذا ما يؤكد فرضيتنا الثانية.

و هذه النتيجة تبين مدى أثر الواضح لبرنامج سكامبر، بحيث يمكن تبرير تحسن مستوى مهارة المرونة لدى المجموعة التجريبية وذلك يرجع إلى بنية برنامج سكامبر الذي يبنى على التعديل والتغيير والتركيب والمزج وتشجيع على اكتشاف ما هو غير معروف وإبداع ما هو ممكن والتجمع والتكيف والتكبير والصغير والحذف.

وهذا يتمشى مع (دراسة أحمد مرسي، 2011) الذي بحث في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى الأطفال المعاقين حركيا في مرحلة الابتدائية والتي اعتمد فيها الباحث للتحقق من فروضه على اختبار "مان وتتي" وظهرت نتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات كل من الأطفال المجموعة التجريبية والضابطة المعاقين حركيا في القياس البعدي للتفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية حيث قيمة U المحسوب 0 وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)¹.

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

تتمثل الفرضية الثالثة في افتراض أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في وضعية إعاقة حركية في التطبيق البعدي للاختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارة الاصاله وتوضح الجداول التالية النتائج المحصل عليها:

¹ أحمد مرسي، تنمية مهارات التفكير الابتكاري والتفكير الناقد لدى الاطفال المعاقين حركيا في مرحلة الابتدائية.مجلة علوم التربية العدد الاول 2013.

الجدول (7): المؤشرات الاحصائية للفروق في مستوى التفكير الابداعي - مهارة الأصالة بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي.

المؤشرات الاحصائية	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات	د. الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مجموعة ضابطة ن: 20	16.65	4.12023	8.3	1.45675	38	5.353	دال alpha=0.05
مجموعة تجريبية ن: 20	24.9500	5.57697					

و من خلال هذه العمليات الاحصائية في الجدول (7)، يظهر أنه توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لاختبار التفكير الابداعي على مستوى مهارة المرونة وذلك لأن قيمة (ت) الحسابية (3.681) أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تبلغ قيمتها (2.012) عند درجة الحرية 38 عند مستوى الدلالة (0.05)

زيادة على ارتفاع مستوى متوسط المجموعة التجريبية من خلال مقارنة قيم المتوسط على مستوى مهارة الأصالة بحيث تبلغ قيمة المتوسط من خلال الجدول (7) (24.95) في حين كانت قيمة المتوسط في المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (16.60) كما يظهر الجدول (2) على عكس المجموعة الضابطة التي حافظت على نفس المتوسط في كل من الاختبار القبلي والبعدي (16) كما يظهر في الجدول (2) وهذا يدل على ارتفاع مستوى الأصالة المرونة بعد تطبيق برنامج سكامبر لدى المجموعة التجريبية وهذا ما يؤكد فرضيتنا الثانية.

و هذه النتيجة تبين مدى فاعلية برنامج سكامبر بحيث يمكن تبرير تحسن مستوى مهارة الأصالة لدى المجموعة التجريبية راجع لتوفر برنامج سكامبر على تعليم طرق تفكير بشكل مختلف وهذا ما توكده نظرية المعرفة لعالم النفس ستيرنج الذي تناول مفهوم الابداع من النواحي النظرية وحتى التطبيقية بحيث يؤكد العالم ستيرنج أن هناك ثلاث عوامل أساسية لتجسير الإبداع اولها الذكاء وكل من العمليات العقلية الكبرى وهي نفسها العمليات التي يعمل وفقها برنامج سكامبر من تجميع وتكبير وتصغير.

هذه النتيجة تتماشى مع دراسة (زكري، نوار، 2007) التي تحمل عنوان نشاط اللعب وعلاقته بتنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال روضة بحيث هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان نشاط اللعب يساهم في تطوير التفكير الإبداعي لدى عينة مكونة من (85) طفلاً من أطفال روضتي النجاح والإشراق بمدينة ورقلة بالجزائر وعرفة ما إذا كانت هذه المساهمة تختلف باختلاف بعض المتغيرات والمتمثلة في الجنس والمستوى الاقتصادي للأسرة عبر اعتماد الباحثين في هذه الدراسة منهج الوصفي بالاستخدام مقياس جليز لقياس سمة الإبداع وخلصت نتائج الدراسة إلى أن نشاط اللعب يساهم في تطوير التفكير الإبداعي لدى الأطفال وترجح الباحثتان أن النتيجة متوصل إليها.

4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

تتمثل الفرضية الرابعة في افتراض أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في وضعية إعاقة حركية في التطبيق البعدي للاختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارة الاصالة وتوضح الجداول التالية النتائج المحصل عليها:

الجدول (8): المؤشرات الإحصائية للفروق في مستوى التفكير الإبداعي الكلي بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي.

المؤشرات الإحصائية	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات	د. الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مجموعة ضابطة ن: 20	037.90	4.05099	12.35	4.8630	38	5.641	دال alpha=0.05
مجموعة تجريبية ن: 20	50.2500	8.91406					

و من خلال هذه العمليات الإحصائية الموجودة في الجدول (8)، يظهر أنه توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي للاختبار التفكير الإبداعي على مستوى مهارة ال وذلك لأن قيمة (ت) الحسابية (3.681) أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تبلغ قيمتها (2.012) عند درجة الحرية 38 عند مستوى الدلالة (0.05)

زيادة على ارتفاع مستوى متوسط المجموعة التجريبية من خلال مقارنة قيم المتوسط اختبار التفكير الإبداعي الكلي بحيث تبلغ قيمة المتوسط من خلال الجدول (10) (50.25) في حين كانت قيمة المتوسط في المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (38.85) كما يظهر الجدول (6) على

عكس المجموعة الضابطة التي حافظت على نفس المتوسط في كل من الاختبار القبلي والعدي (37.25) كما يظهر في الجدول (5) وهذا يدل على ارتفاع مستوى التفكير الابداعي الكلي بعد تطبيق برنامج سكامبر لدى المجموعة التجريبية وهذا ما يؤكد فرضيتنا الرئيسية.

وهذه النتيجة تبين مدى فاعلية برنامج سكامبر بحيث يمكن تبرير تحسن مستوى التفكير الابداعي لصالح المجموعة التجريبية في كون ان برنامج سكامبر عبارة عن طريقة جديدة في التفكير وهذا ما يوكده العالم "ستيرنخ" الذي يؤكد في نظريته المعرفية ان من عوامل الابداع هي نمط التفكير إي الطريقة التي نوجه بها الذكاء للعمل زيادة على أن للجوانب الشخصية تلعب دورا كبير في تطور مستوى مهارات التفكير الابداعي بحيث خلال عرض نتائج لاحظنا ان قيمة الدنيا سواء للمجموعة التجريبية او ضابطة ضلت ثابتة وهذا يمكن ان نفسره في كون أن دافعية الاطفال تختلف من طفل إلى طفل ويمكن ان تكون سببا مباشرا في عدم تحسن مستوى التفكير الابداعي عند طفل في وضعية إعاقة حركية.

وهذه النتيجة تتماشى مع دراسة (زكري، نوار، 2007) التي تحمل عنوان نشاط اللعب وعلاقته بنمو التفكير الإبداعي لدى أطفال روضة بحيث هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان نشاط اللعب يساهم في تطوير التفكير الإبداعي لدى عينة متكونة من (85) طفلا من أطفال روضتي النجاح والإشراق بمدينة ورقلة بالجزائر وعرفة ما إذا كانت هذه المساهمة تختلف باختلاف المتغيرات الكمية والكيفية والمتجسدة في الجنس والمستوى الاقتصادي للأسرة عبر اعتماد الباحثين في هذه الدراسة منهج الوصفي بالاستخدام مقياس جليز لقياس سمة الإبداع وخلصت نتائج الدراسة إلى أن نشاط اللعب يساهم في تطوير التفكير الإبداعي لدى الأطفال وترجح الباحثتان أن النتيجة متوصل إليها.¹

الخاتمة:

إن الأطفال في وضعية إعاقة حركية أو الأطفال ذوي إعاقات أخرى، هم أطفال مثل باقي الأطفال على كافة المستويات، ويتمتعون بكل مقومات التي تسمح لهم بإنتاج الإبداع، لكن هذه الفئة من المجتمع تحتاج دعما أكثر تركيزا كما جاء في الاتفاقية الدولية لحقوق الاشخاص في وضعية الإعاقة والتي صادق عليها المغرب، وهذا الدعم الاكثر تركيزا يمكنه أن يأخذ أشكالا مختلفة وعلى رأس هذه الأشكال المدخل التربوي، التربية والتعليم بصفة عامة والتربية الإبداعية بصفة خاصة والتي تتمحور حول التفكير الابداعي الذي يعد من أرقى الانشطة الذهنية.

1 نرجس زكري، شهرزاد نوار، نشاط اللعب وعلاقته بتسمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، يوم الاطلاع 2017/4/03

توصي الباحثان بما يلي:

- إجراء دراسات توضح أهمية الحاجة إلى اللعب ومشاريع تدريبية للعب لنمو التفكير الإبداعي عند الأشخاص في وضعية إعاقة عامة والحركية خاصة في جميع المراحل مختلفة.
- إجراء دراسات للبحث حول مدى تأثير أنواع مختلفة من اللعب في تعزيز مهارات نمو التفكير الإبداعي.
- الاعتماد على برنامج سكامبر وإدماجه كآلية من الآليات التربوية من أجل تأهيل الأشخاص في وضعية إعاقة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- العارضة محمد عبد الله، النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة نظرياته وتطبيقاته، ط1، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر 2003.
- 2- نايفه قطامي، تفكير وذكاء الطفل، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010.
- 3- إيمان عباس الخفاف، اللعب استراتيجيات تعليم حديثة. عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2010.
- 4- عصام حمدي الصفدي، الإعاقة الحركية والشلل الدماغي، دار الحامد للنشر والتوزيع الأردن، 2007.
- 5- جمعية العامة للأمم المتحدة، لاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص في وضعية الإعاقة 2007.
- 6- هدى برهان سيف الدين، كتيب تصحيح اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب)، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي عمادة البحث العلمي، 2015.
- 7- زيد الهويدي، الإبداع ماهيته اكتشافه تنميته، للإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، 2007.
- 8- نهاد صالح الهذيلي، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الاطفال المعاقين سمعيا، جامعة الدراسات العليا - الجامعة الأردنية، 2005.
- 9- سوزانا ميلر، ترجمة رمزي حليم عيسى، اللعب في نظريات علم النفس صادر من وزارة الثقافة للجمهورية، مصر العربية، 1974.
- 10- أحمد مرسي، تنمية مهارات التفكير الابتكاري والتفكير الناقد لدى الاطفال المعاقين حركيا في مرحلة الابتدائية. مجلة علوم التربية العدد الاول، 2013
- 11- نرجس زكري، شهرزاد نوار، نشاط اللعب وعلاقته بتنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، 2017م.